المحاضرة الرابعة: تأخر اللغة البسيط

الأهداف الخاصة للدرس:

- أن يتعرف الطالب على مفهوم تأخر اللغة البسيط.
- أن يتعرف الطالب على أعراض تأخر اللغة البسيط
- أن يتعرف الطالب على العوامل المسببة لتأخر اللغة البسيط
- أن يتعرف الطالب على بعض طرق التكفل بتأخر اللغة البسيط

1-مفهوم تأخر اللغة البسيط

هو تأخر في المستوى الزمني لاكتساب اللغة وتطورها، فلا يستطيع الطفل هنا الوصول الى الحد الأدنى من النضج اللغوي، وحتى اكتساب اللغة البسيطة إن وجدت فهي بطيئة وضعيفة .

لا تصاحب هذه الاضطرابات إعاقة حسية ولا حركية، والطفل يكون سليما من الناحية الفيزيولوجية والعضوية (الحواس والأعضاء)، كما يمتلك قدرة عقلية عادية.

تأخر اللغة البسيط هو عبارة عن عجز لغوي يلاحظ عند الطفل في المرحلة التي تتطور فيها اللغة بأقصى سرعة أي في حوالي 2 الى 6 سنوات.

فالطفل الذي يعاني من تأخر في نمو اللغة نجده طفلا يملك لغة او رصيد لغوي يسمح له بالاتصال شفويا مع الأشخاص المحيطين به لكن نسبة الفهم والإنتاج اللغوي يكون أقل من النسبة الموجودة عند الأطفال العاديين من نفس السن.

وعليه فتأخر اللغة البسيط هو عبارة عن مجموعة من التشوهات اللغوية التي تظهر عند الطفل في سن ما قبل المدرسة (2الى 6 سنوات) والذي يمكن ان يمتد حتى بعد هذه الفترة ويفتح المجال لمشكلات أخرى مثل التأخر الدراسي، عسر القراءة .....الخ أي انه اضطراب في الكفاءات اللغوية للطفل دون أي اضطراب في السمع او أي اضطراب في أعضاء التصويت او تأخر ذهني او عجز في النمو او نقص عاطفي او تربوي. اي اننا نتكلم على اضطراب لغوي كاضطراب قائم بحد بذاته وليس نتيجة حتمية لاضطراب اخر (Deweck 1999).

2-أعراض تأخر اللغة البسيط: في حالة تأخر اللغة البسيط يمكن ان نلاحظ ان الطفل يعاني من:

-اضطرابات في النطق واضطرابات في الكلام لكن هذا لا ينطبق على كل الأطفال فهناك تأخر لغوي دون أي اضطراب في النطق.

-كما ان الكلمات الأولى للطفل تظهر في وقت متأخر جدا أي في حوالي 24 شهرا وأكثر واستعمال كلمتين متتاليتين لا يظهر قبل 3سنوات.

-نلاحظ ان الطفل له رصيد لغوي فقير جدا ويميل الى الاتصال عن طريق الايماءات والإشارات.

مرحلة اللغة التلغرافية (والتي تظهر عند الطفل العادي كذلك لكن لفترة محددة) تتعدى الفترة المعهودة عند الطفل العادي.

-افتقار التراكيب التي يستخدمها الطفل إلى التماسك والترابط نتيجة نقص /عدم استخدام أدوات الربط، حروف الجر ظروف المكان والزمان، أو الاستخدام غير السليم لها.

-تداخل في صيغ المفرد والجمع، الضمائر، تصريف الأفعال والمؤنث والمذكر.

-الاكتفاء بالإجابة بنعم او لا أو بكلمة واحدة أو بهز الرأس أحيانا.

-الكلمات القليلة التي يمتلكها قد تكون مشوهة لدرجة أن لايفهم كلام الطفل سوى المقربين منه مثل الأم والأب.

-الفهم يكون أحسن من الإنتاج فهو يفهم الكلمات لكن يبقى فقر الرصيد اللغوي من اهم الخصائص التي نلاحظها عند الطفل الذي يعاني من تأخر اللغة.

بالإضافة الى هده الخصائص يمكن ملاحظة بعض المشاكل الأخرى منها:

- مشكل في الجانبية

-اضطراب في مفهوم الزمان والمكان

_ الصورة الجسدية يمكن ان تكون مشوهة (كليا او جزئيا)

3-العوامل المسببة لتأخر اللغة البسيط :

لم تذكر أسباب قطعية ومحددة بشكل تام لهذا الاضطراب وذلك راجع الى انه يوجد عدة عوامل تتدخل فيها من بينها:

- هناك من يرى انه راجع الى عامل وراثي أي الطفل المصاب بتأخر لغوي له اخ او اخت او أحد الوالدين او الأقارب عانوا من هذا الاضطراب.
- كما يرى بعض الباحثين ان الاضطراب راجع الى عامل ازدواجية اللغة أي ان الطفل في مرحلة اكتساب اللغة يتعرض الى لغتين مختلفتين.
- وهناك من يراه انه اضطراب راجع الى اضطرابات وجدانية عاطفية بالدرجة الأولى علائقية بين الطفل وأمه، يعني طبيعة العلاقة بين الأم والطفل ونمط الاتصال اللغوي وغير اللغوي بينهما.
- الحرمان العاطفي المرتبط بغياب الوالدين او احدهما.
- الإهمال (اللامبالاة) أو العكس أيضا يعني الحماية المفرطة، بالإضافة إلى عامل الغيرة لدى الطفل خاصة مع ازدياد مولود آخر في الأسرة.
- انغماس الطفل في العالم الافتراضي من خلال شاشات التلفاز والهواتف الذكية.

4-التكفل بحالات تأخر اللغة البسيط:

أول نقطة مهمة يجب الإشارة اليها انه إذا تم التدخل في وقت مبكر(3سنوات) فهذا يؤدي الى نتائج إيجابية، لكن إذا حضر الطفل إلى المختص في سن متأخر حتى دخوله المدرسة فهذا قد يجعل المشكل يتفاقم وذلك بتدخل عوامل جديدة التمدرس، المناخ المدرسي، الزملاء في الدراسة، المعلم.....الخ مما يجعل الاضطراب أكثر تعقيدا.

ثانيا: العلاقة أم /طفل هي اهم ما يعالج في تاخر اللغة البسيط من خلال ضرورة حديث الام مع الطفل وجها لوجه في البيت مرارا وتكرارا حيث ستبدا هده العلاقة بالتطور، يجب أن تحاور الام ابنها باستمرار وتستخدم معه لغة سليمة واضحة.

ثالثا: يجب إبعاد الطفل قدر الإمكان عن شاشات التلفاز والهواتف الذكية، ومراقبة ما يشاهد هذا الطفل وتوجيهه إلى مشاهدة برامج هادفة حسب عمره تنمي الرصيد اللغوي لديه ويكون هذا لفترة محدودة (قصيرة).

رابعا: إدماج الطفل وإلحاقه بالروضة مثلا حتى يتفاعل مع الأطفال، وينمي رصيده اللغوي.

خامسا: الرياضة الفمية واللسانية وتمارين النفخ، اهم هدف بالنسبة لهده التمارين فيما يخص التكفل بتاخر اللغة هو جعل الطفل يستعمل جهازه النطقي امام المرآة عن طريق الرياضة و النفخ ودلك ليس من اجل تقوية العضلات فحسب بل من اجل ان يستوعب انه هو المتحكم في عضالاته الوجهية الفمية وممكن ان يتحكم في اللغة لاحقا كدلك اهم هدف هو تسهيل عملية النطق لاحقا

سادسا: علاج المكتسبات القبلية كالتخطيط الجسدي و البنية الزمانية والمكانية والجانبية... عن طريق تقليد وضعيات وتركيب اجزاء جسم الانسان في لعبة ما

كما ذكرنا في خصائص الاضطراب فالطفل بالإضافة الى المشاكل اللغوية بشكل واضح فهو يعاني كذلك من اضطرابات الزمن والمكان، الجانبية، التخطيط الجسدي او المكتسبات القاعدية للغة (او قبل اللغوية)، لذا فالتكفل يبدأ من هذه النقطة:

يحاول المختص خلال الحصص المتكررة ان ينظم ويبين لدى الطفل صورته الجسدية بتمرينات مختلفة ومتنوعة يحاول من خلالها استعمال بعض الكلمات وجعل الطفل يستعملها، نفس الامر بالنسبة لمفهومي الزمان المكان وكذا الجانبية وفي كل المكتسبات القاعدية للغة.

سابعا: بعدما يتأكد المختص ان الطفل قد اكتسب القاعدة أي المكتسبات غير اللغوية هنا تبدأ حصص إعادة التربية والتي يتبع فيها الارطفوني نفس مراحل اكتساب اللغة لدى الطفل العادي، أي البدء من البسيط الى المعقد مع جعل التصحيح يكون في مواقف عفوية، ويستعمل الفاحص مجموعة من الصور وأشياء صغيرة والتي يطلب من الطفل تسميتها وذلك دائما بالتنوع في التمارين.

يحاول الفاحص تخليص الطفل من الأسلوب التلغرافي في الكلام، و ذلك بتعويده على تركيب جمل وذلك دائما انطلاقا من الأشياء البسيطة الى المعقدة اعتمادا على الألعاب والصور لكن هذه المرة يضيف قصص الأطفال البسيطة التي تحتوي على صور معبرة تحث الطفل وتحفزه على الكلام.

أخيرا عندما يلاحظ الفاحص أن الطفل قد طور رصيده اللغوي واصبح بإمكانه إعطاء جمل وان كانت بسيطة يحاول الفاحص إعطائه سلسلة من الصور تروي قصة معينة، ويطلب منه سردها وفي كل مرة يصحح الكلمات والجمل التي لا تزال مشوهة .

كما يستعمل معه الحوار التلقائي وذلك بطرح مجموعة من الأسئلة عليه تخص اهتماماته وانشغالاته وفي كل مرة يجب التنويع في التمارين وعلى أكبر قدر من التلقائية وهذا لجعل الطفل يكتسب لغة شفوية حقيقية وليست مصطنعة.

وتجدر الإشارة هنا أن الفاحص لا يمكنه الوصول الى نتائج إيجابية إذا حصر نفسه بتقنية معينة يحاول تطبيقها على الطفل.